بسم الله الرحمن الرحيم

)ويل للمطففين (1)الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون (2)وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (3)ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون (4)ليوم عظيم (5)يوم يقوم الناس لرب العالمين ((6)

قال النسائي وابن ماجه أخبرنا محمد بن عقيل زاد ابن ماجه وعبد الرحمن بن بشر قالا حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي عن يزيد هو ابن أبي سعيد النحوي مولى قريش عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله (ويل للمطففين (فحسنوا الكيل بعد ذلك .الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم في أسفلها

وقال ابن أبي حاتم حدثنا جعفر بن النضر بن حماد حدثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن هلال بن طلق قال بينا أنا أسير مع ابن عمر فقلت من أحسن الناس هيئة وأوفاه كيلا أهل مكة أو المدينة قال حق لهم أما سمعت الله يقول (ويل للمطففين (

وقال ابن جرير حدثنا أبو السائب حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله المكتب عن رجل عن عبد الله قال قال له رجل يا أبا عبد الرحمن إن أهل المدينة ليوفون الكيل . قال وما يمنعهم أن يوفوا الكيل وقد قال الله عز وجل (ويل للمطففين (حتى بلغ (يوم يقوم الناس لرب العالمين (.

فالمراد بالتطفيف هاهنا البخس في المكيال والميزان إما بالازدياد إن اقتضى من الناس وإما بالنقصان إن قضاهم . ولهذا فسر تعالى المطففين الذين وعدهم بالخسار والهلاك وهو الويل بقوله (الذين إذا اكتالوا على الناس (أي من الناس (يستوفون) أي يأخذون حقهم بالوافي والزائد (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (أي ينقصون والأحسن أن يجعل كالوا و وزنوا " متعديا ويكون هم في محل نصب ومنهم من يجعلها ضميرا مؤكدا للمستتر في قوله كالوا و " وزنوا ويحذف المفعول لدلالة الكلام عليه وكلاهما متقارب

]ص: 347] وقد أمر الله تعالى بالوفاء في الكيل والميزان فقال (وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا (الإسراء 35 وقال (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها (الأنعام 152 وقال (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (الرحمن : 9 وأهلك الله قوم شعيب ودمرهم على ما كانوا يبخسون الناس في المكيال والميزان.

ثم قال تعالى متوعدا لهم (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم (؟ أي أما يخاف

أولئك من البعث والقيام بين يدي من يعلم السرائر والضمائر في يوم عظيم الهول كثير الفزع جليل الخطب من خسر فيه أدخل نارا حامية

وقوله) يوم يقوم الناس لرب العالمين (أي يقومون حفاة عراة غرلا في موقف صعب حرج ضيق ضنك على المجرم ويغشاهم من أمر الله ما تعجز القوى والحواس عنه

Woe to those who give less [than due],

Who, when they take a measure from people, take in full.

But if they give by measure or by weight to them, they cause loss.

Do they not think that they will be resurrected

For a tremendous Day -

The Day when mankind will stand before the Lord of the worlds?

روى الإمام أحمد (6768) وابن ماجة(419) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ : مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ ؟ قَالَ : أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ) . قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح ، وكان الشيخ الألباني رحمه الله قد ضعفه في "إرواء الغليل" ثم حسنه في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، وقد ضعف الحديث جماعة من العلماء لأن فيه ابن لهيعة ، لكن ذكر الألباني رحمه الله أن الحديث من رواية قتيبة بين سعيد عنه وروايته عنه صحيحة .

نعم، يروى عن سعد بن أبي وقاص عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه نهى عن الإسراف ولو كان على نهر جارٍ، والآية تعم ذلك, الله قال: وَلاَ تُسْرِفُواْ (31) سورة الأعراف. الآية تعم ذلك وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (كل واشرب والبس وتصدق في غير سرف ولا مخيلة) فالمؤمن مأمور بالاقتصاد في كل شيء منهي عن الإسراف في كل شيء حتى الماء حتى في الوضوء والغسل يقتصد. جزاكم الله خيراً.

۞ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)